كذلك فان انتماء الفهود السود الى الطائفة المغربية، ربما كان سبباً في عدم حصولهم على تأييد ابناء الطوائف الشرقية الاخرى، اذ ان تأييدهم كان يعني الاعتراف بزعامة «المغاربة من حي المصرارة»، الامـر الذي لا تقبـل به الطائفة العراقية مثلاً، صاحبة النفوذ الاكبر والثقافة الاوسع بين اليهود الشرقيين عامة.

ويبقى العامل الأهم في عدم نجاح الفهود السود في كسب تأييد أبناء طائفتهم، في ما اثارته نتائج حرب ١٩٧٣ من قضايا سياسية وأمنية، تصدرت اهتمامات الرأي العام في تلك الانتخابات، حتى اليهود الشرقيين. وربما يفسر هذا الأمر عدم حصول الفهود السود في انتخابات الكنيست التي جرت بعد الحرب، على تأييد مماثل لما حصلوا عليه في انتخابات الهستدروت التي جرت قبلها.

اليهود الشرقيون يتحولون إلى تأييد اليمين

لم تعد تقتصر اتجاهات التطرف المتصاعدة في اسرائيل منذ حرب ١٩٧٣، على السياسة الرسميـة فقط، وإنما أصبحت تتحكم أيضا في مجرى اتجاهات الرأي العام، الذي دفع نحو صعود اليمين إلى السلطة خلال انتخابات الكنيست التاسع سنة ١٩٧٧. فإذا كانت نتائج تلك الحرب، لم تنعكس سلبا على مركز الحزب الحاكم، أي المعراخ، إلى درجة فقدانه السلطة، رغم انخفاض قوته بشكل كبير، خلال انتخابات الكنيست الثامن التي جرت بعد شهرين تقريبا من توقف القتـال على الجبهـات، في كانـون الأول (ديسمبر) ١٩٧٣، فإن تفاعل هذه النتائج على الصعيدين السياسي والاقتصادي ـ الاجتماعي، قد أدى إلى إبعاده عن السلطة خلال انتخابات الكنيست التاسع سنة ١٩٧٧، وتسليمها إلى ليكود بتأييد من أغلبية الناخبين الاسرائيليين، الذين عادوا وبايعوا سلطة اليمين خلال انتخابات الكنيست العاشر في حزيران (يونيو) ١٩٨١.

لم يكن وصـول ليكـود إلى السلطة، أمرا غريبا بالنسبة للناخب الاسرائيلي، الذي جرى تعويده مسبقا على تقبل سياسات متطرفة، إلى درجة لم يعد بها قادرا، على التمييز بين طروحات الحـزب الحـاكم أو طروحات المعارضة، خصوصا على صعيدي السياسة الخارجية والأمنية، ومستقبل العلاقات مع العرب. ولقد جاءت نتائج حرب ١٩٧٣، وما أعقبها من سياسات رسمية متـطرفـة وغير واضحة، لتزيد من أوجه التشابه بين مختلف الطروحات السياسية من الحكم والمعارضة، وإن بقيت هنالك نقاط خلاف مبدئية بينها حول سبل حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي بوجه عام. وما يهمنا هنا هو التعرف على هوية قوى التطرف بين الاسرائيليين، من زاوية تأييدها لأحزاب اليمين على الأقل، الممثلة أساسا بتكتل ليكود الحاكم، مع عدم الجزم بأن مؤيدي الأحزاب العمالية أو أحزاب الوسط، هم من غير المتطرفين.

يعتبر اليهود الشرقيون من أبرز القوى التي أسهمت في صعود اليمين إلى الحكم خلال انتخابات ١٩٧٧، وفي احتفاظه به خلال انتخابات ١٩٨١. وقد أثبت هؤلاء من خلال تأييدهم المتزايد لليكود خلال هاتين الدورتين من الانتخابات العامة، أنهم إذا كانوا غير قادرين على تنظيم قوة سياسية مستقلة وقديرة خاصة بهم، تشارك مشاركة فعلية في إدارة شؤون اسرائيل، فإنهم في المقـابـل، قادرون على التأثير على هوية الحزب الذي سيتولى السلطة، وذلك بواسطة توجيه

(★) القوة الانتخابية لليهود الشرقيين أقل من نسبتهم بين عدد السكان، التي تصل إلى اكثر من خمسين بالمئة، وذلك بسبب كثرة الأولاد بينهم، الذين هم دون السن القانونية للمشاركة في الانتخابات العامة، وفق القانون الاسرائيلي.